

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (45)

علي صلوات الله عليه هو النبا العظيم برغم سفاهة سفهاء الشيعة (ج3)

منظومة العقائد السيستانية

عبد الحليم الغزي

الاحد : 4/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 20/12/2020م

في حلقتنا الماضية كان الحديث يتواصل فيما يرتبط بمعنى (النبأ العظيم)، وكيف أنّ سفاهة حوزة النجف وسفهاءها من المراجع الكبار تركوا حديث محمد وآل محمد في بيان معنى النبأ العظيم وذهبوا يركضون وراء قذارات النواصب.

- جئتمكم بتفسير التبيان للطوسي.
 - وجئتمكم بتفسير مجمع البيان للطبرسي.
 - وجئتمكم بتفسير الميزان للطباطبائي.
 - وجئتمكم بتفسير محمد الشيرازي - تقريب القرآن إلى الأذهان.
 - ثم انتقلتُ بكم إلى مقدمة الفتاوى الواضحة الرسالة العملية لمحمد باقر الصدر.
 - وعرجتُ بعدها على الرسالة العملية للمرجع المعاصر بشير النجفي.
- لا زلتُ مستمراً في نفس الاتجاه كي أثبت لكم من أنّ حوزة النجف لا زالت تُنتج السفاهة والسفهاء.

• وقفة مع كتاب (الأنباء الثلاثة الكبرى في الدين) لمحمد باقر السيستاني.

هذا الكتاب من تأليف ابن السيستاني، وهو يمثل صورة عن فكر المرجعية السيستانية، أما مؤلفه محمد باقر السيستاني فإنه يتولى الأمور المهمة جداً في مرجعية أبيه بعد أن يؤولها إليه أخوه محمد رضا، بظاهر الأمر يتصدى للأمور الفكرية والعقائدية والثقافية، ولكنه يتصدى أيضاً في الخفاء إلى ما هو أكبر من ذلك، تأتي على هذه النقطة في الوقت المناسب، لكن الحديث عن هذا الكتاب الذي عنوانه: (الأنباء الثلاثة الكبرى في الدين): النبأ الأول: وجود الإله، إنه يتحدث عن التوحيد وذلك في جزأين، الجزء الأول، ويتبعه جزء ثانٍ في خصائص الإله: أما الجزء الثالث فهو في النبأ الثاني وهو (المعاد)، وأما الجزء الرابع وفيه النبأ الثالث الرسالة (رسالة الله إلى الإنسان).

القرآن في سورة المائدة: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَاتُهُ﴾ بين لنا أنّ النبأ الوحيد هو ولاية علي وانتهينا.

- فالتوحيد جعل دون الولاية.
- والنبوة جعلت دون الولاية.
- وكذلك القرآن بكل ما فيه ومن جملة ما فيه (المعاد)، فهو منظو في طوايا القرآن.

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَاتُهُ﴾، هذا هو الأصل، وهو الذي تتحدث عنه سورة النبأ، فمثلاً في سورة المائدة: ﴿وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾؛ يعصمك من خلاف الناس في علي، من تشكيك الناس في علي، من حسد الناس لعلي، من رفض الناس لعلي، وكل أولئك هم كافرون، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، هذا المضمون هو هو تتحدث عنه سورة النبأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ - هو علي - الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ.

أمير المؤمنين هو الذي يقول: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَعْظَمُ مِنِّي - هو النبأ الأعظم، هو النبأ العظيم، هو الأساس الوحيد، فمن أين جئتمونا يا أيها السيستانيون بالأنباء الثلاثة الكبرى؟! الحكاية واضحة من العنوان، وأموال الشيعة التي تُسرق باسم صاحب الزمان تُنفق في طباعة هذا الضلال، ويقدم هذا الضلال لشباب الشيعة، الأمير يقول: وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَعْظَمُ مِنِّي - السيستاني يقول له على لسان ولده: هناك ما هو أعظم منك (الأنباء الثلاثة الكبرى)، حينما أقول لكم من أنّ عقائد السيستاني هي الأسوأ إنني لا أقول ذلك بدافع عاطفي أو لموقف شخصي، أنا أتحدث بمنطقي العلم ومنطقي التحقيق ومنطقي الوثائق والحقائق، إذا كان السيستاني يعتقد بنجاسة دم علي وإذا كان يُفتي ببطلان الصلاة بذكر علي، وإذا كان يرى خلافة علي وإمرته أمراً ليس هو محل ابتلاء في وقتنا الحاضر، قضية تاريخية عارضة، وإذا كان يفتي من أنّ ولاية علي ليست مائزاً على أساسه، مُميز بين الذين يعتقدون بها وبين الذين لا يعتقدون بها، إذا كان لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لعلي، هؤلاء هم تلامذة أبيهم،

خرجوا من هذه المدرسة، فما ذا نتوقع منهم؟! سيذهبون بعيداً في الاتجاه النَّاصبي، وما هم يُؤسسون منظومة عقائدٍ هي أسوأ وأقبح وأقذر من منظومة عقائد الأشاعرة النَّواصب.

مما جاء في مقدمة الجزء الأول: إذاً هذه الأنباء الثلاثة هي الأنباء الأهم والأخطر على الإطلاق بالنسبة إلى الإنسان، ومن ثمَّ يكون التحقق من صدقها هو أهم ما ينبغي أن يعتني به كلُّ إنسان راشد - أي رشد هذا؟ الرشد عند علي صلوات الله وسلامه عليه؛ ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾، في أحاديث أهل البيت العروة الوثقى التي لا انفصام لها: (ولاية علي) الرشد هنا! هذا هو تفسير علي وآل علي، قد تبين الرشد واتضح الرشد وتجلَّى الرشد ولاية علي ولا شيء وراء ذلك، أما هذا الرشد الذي يتحدث عنه السيستانيون هذه السفاهة بأقبح صورها.

ويستمر: ومن أهمل ذلك أو تقاعس فيه فإنه لا يأمن من أن يكون قد ارتكب خطأ كبيراً أو خطيئته كبرى - والله أنت الذي ترتكب الخطأ الكبير والخطيئة الكبرى، أنت وأخوك وأبوك ومرجعيتك وحوزتكم وسفاهتكم وضلالكم، فهذا المنطق منطق يتنافر مع منطق القرآن ومع حديث العترة الطاهرة: (ولأ لله من نبياً أعظم مني)، وهؤلاء يقولون: لا، اسكت يا علي الأنباء العظمى هي هذه - إذاً هذه الأنباء الثلاثة هي الأنباء الأهم والأخطر على الإطلاق - أية سخافة؟! وأية سفاهة؟! هذا في أحسن الأحوال والمحاميل، أما إذا ذهبنا إلى الجهة الأخرى والتي قد تكون هي الجهة الحقيقية ومن أن القضية ما هي بسفاهة، هذه رسالة ناصبية يريد القوم أن يوصلوها عبر البرنامج الإبليسي لتضليل الشيعة عن إمام زمانهم، لا أريد أن أذهب بهذا الاتجاه ولكن هذا الاحتمال قائم وموجود.

الكتاب بحاجة إلى مناقشة من أول حرف فيه إلى آخر حرف إنَّه نقض لبيعة الغدير بشكل مطلق وكامل، ولهذا فإن مرجعية السيستاني تُسوق لهذا الفكر الأعوج مثلما تُسوق للوآلي لأنه ينقض بيعة الغدير في كلِّ حرف من حديثه، تصفحت الكتاب وقرأت كثيراً مما جاء فيه، ودققت النظر فيه لم أجد شيئاً على رباط واضح بالعترة الطاهرة إلا ما جاء في صفحة (507)، تحت عنوان: (اختلاف المذاهب في دين الإسلام)، قطعاً هو يستعمل المذاهب اصطلاحاً، ويعود لأهل البيت مذهباً وهذا ضلالٌ بعينه، أهل البيت ما عندهم مذهب، إنَّ الله سبحانه وتعالى رضي الإسلام ديناً بعد بيعة الغدير، فالإسلام هو إسلام علي فقط - وأما عن اختلاف المذاهب في الإسلام فإنَّ هذا الاختلاف عموماً لا يمس أصول العقيدة والتعليمات الدينية - هذا هو هراء أبيه، وهراء محمد باقر الصدر، وهراء الوآلي في مجالسه، وهذا هو هراء حزب الدعوة، وهذا هو هراء الفضائيات الشيعية، وهراء جميع مراجع النجف من الذين ماتوا ومن الأحياء ومن الذين سيأتون، هذا هو الهراء نفسه.

- إذاً ما معنى أن نقول: (اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَادَاه وَانصُرْ مَنْ نصرَه وَأخذُلْ مَنْ خَدَّه)؟!
- ما معنى الآية: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾؟!
- ما معنى أن النبا الأعظم هو علي فقط؟!

• وقفه مع كتاب (بحوث في علم الرجال) لمؤلفه: آية الله محمد آصف المحسني.

الشيخ آصف محسني عملياً على أرض الواقع هو أكثر مؤلف دمر حديث أهل البيت، لقد حذف أحاديث أهل البيت بأكثر من (95) بالمئة، وحينما يلومونه يعتذر بأنه قد طبق منهج أستاذه الخوي، على سبيل المثال: (بحار الأنوار)، يتألف من (110) جلد، فلنقل أن حدود عشرين جلد تعليقات وشروح وتفصيل أخرى، يبقى ما بين (80)، إلى (90) جلد روايات خالصة، ما قبله من هذه الروايات حدود ثلاثة أجزاء، والباقي ألقى به في المزبلة، وهذه الأجزاء الثلاثة للإنصاف أقول لم يطبق عليها منهج الخوي لأنه لو طبق عليها منهج الخوي نصفها لبدَّ أن يلقي في المزبلة فيبقى حدود جزء ونصف، لو طبق منهج السيستاني لا يبقى من تلك الروايات شيئاً، لأنَّ الرجل نفسه يتعجب من منهجية السيستاني، يعترض على السيستاني في رفضه للأحاديث، ويقول في صفحة (55): (ولعله لم يخطر ببال أحد من العقلاء سوى هذا السيد الجليل - يعني هذا الرأي وهذا المبنى وهذه الطريقة التي يتعامل بها السيستاني في نقض أخبار أهل البيت، وإن كان محسني قد أشار في الحاشية قائلاً: (إنَّ محمد باقر الصدر كان قريباً منه)، ولكن السيستاني أسوأ عقائدياً، وأسوأ في نقض حديث أهل البيت.

هم يتسابقون في مناقصة:

- فالسيستاني يعدُّ الولاية والإمامة من أصول المذهب وليست من أصول الدين.
- وإسحاق الفياض يعدُّ الولاية والإمامة من فروع الدين.
- ويأتي محمد رضا السيستاني وكذلك أخوه محمد باقر وقد عرضت بين أيديكم التسجيل الصوتي لبعض ما قاله في دروسه، وما قاله هو أسوأ مما قاله أخوه محمد رضا، يعدُّون الولاية دون منزلة الفروع.

وهذه المناقضة أولصلتنا إلى هذا الحال، والسّر هو هذا الحال الذي يتحدّث عنه شيخ آصف محسني في أنّ السيستاني يتبنّى منهجاً لا يخطر في بال أحد من العقلاء إلا في باله هو، والنتيجة هي المنافرة الكاملة مع منطق الكتاب والعترة.

• عرض فيديو منير الخباز وهو يفند قول كمال الحيدري مستشهداً بفتوى السيستاني في الحكم بإسلام المخالف واقعاً وظاهراً.

ماذا تقولون بعد ذلك؟!

- منظومة الأشاعرة: التوحيد، النبوة، المعاد.
- ومنظومة باقر الصدر القُطبية: المرسل، الرسول، الرسالة.
- والمنظومة السيستانية بحسب هذا الكتاب إنها الأبناء الثلاثة الكبرى في الدين: التوحيد، المعاد، الرسالة.
- أما الرسول فقد ضاع تحت عنوان الرسالة.
- وأما علي وآل علي فلا هم من أصول الدين ولا هم يحزنون.
- هذا هو دينهم، هذا دين المرجعية السيستانية...!!

نقرأ من الجزء الذي هو النبا الثالث، الصفحة 97 وهو يتحدّث عن حال النبي وعن عدم معرفته بالقراءة والكتابة إلى أن يقول: كقولهم - كقول العرب - إنّه صلى الله عليه وآله اكتتب أساطير الأولين وأعانه عليها قوم آخرون، ولكن من يا ترى يكون هؤلاء القوم وهم يعرفون مداخله ومخارجهم وطباعه صلى الله عليه وآله؟! وكيف وقف على أساطير الأولين وهو لا يعلم القراءة والكتابة؟! وكيف برز ذلك منه بعد البعثة فجأة؟! - كيف برز القرآن منه وهو لا يعلم القراءة والكتابة، عقائد ضلال، عقائد سفاهة وتيه!

• وقفة مع روايتين في كتاب (علل الشرائع)، الجزء الأول، باب: "العلّة التي من أجلها سمّي النبي صلى الله عليه وآله الأمي".

الرواية الثانية: سائل يسأل الإمام الباقر: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله لم يكتب ولا يقرأ، فقال (إمامنا الباقر): كذبوا لعنهم الله، السيستاني يقول بهذا القول، الخوئي يقول بهذا القول، محمد باقر الصدر يقول بهذا القول، محمد الشيرازي يقول بهذا القول، الطباطبائي يقول بهذا القول، الطبرسي يقول بهذا القول، الطوسي يقول بهذا القول، سلسلة المراجع منذ اليوم الأسود المشؤوم الذي أسست فيه حوزة النجف - إلى يومنا هذا يقولون بهذا القول، وكتبهم تعج بهذا القول، والإمام الباقر يقول: (كذبوا لعنهم الله!!).

رواية أخرى وهي الأولى في الباب هي أشد في اللعن عن إمامنا الجواد: بسنده، عن جعفر بن محمد الصوفي سأل الإمام الجواد: فقالت: يابن رسول الله، لما سمّي النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنّه إمّا سمّي الأمي - الناس: السيستاني، الخوئي، محمد باقر الصدر، الطوسي - فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنّه إمّا سمّي الأمي لأنّه لم يحسن أن يكتب، فقال الإمام الجواد: كذبوا عليهم لعنة الله - هنا قدّم الجار والمجرور لتأكيد اللعن ولحصر اللعن بالذين يقولون بهذا القول، هذه أحاديث الأئمة ما هي أحاديثي ومع ذلك أنا ما لعنتهم، أنا قلت هم سفهاء، بنيت على حسن نيتهم من أنّهم حمقى ضلّال سفهاء تركوا الشيء الأثمن والغالي، تركوا الذهب وذهبوا يبحثون في المزابل وفي بالوعات المراحيض، تركوا الذهب وذهبوا إلى الخراء، فبدل أن يتزينوا بالجواهر والدّرر ذهبوا يتزينون بالخراء والغائط، الذي يفعل هذا سفيه أو ليس بسفيه؟!

• عرض الوثيقة رقم (85) من وثائق الضلال الوائلي يصف قول أهل البيت بأنه غير وجيه.

تعليق: كلام كلّ خراط، الوائلي رجل جاهل بحديث آل محمّد، أقرأ رواية هذا الذي يسأل الإمام الباقر فيقول: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله لم يكتب ولا يقرأ، فقال: كذبوا لعنهم الله، أيّ يكون ذلك وقد قال الله: "هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين"، فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟! - هذا هو حديث أهل البيت، كلام ينسجم مع الذوق ومع اللغة ومع العقل، وينسجم مع كمال رسول الله، كيف يعقل لرسول الله لا يحسن القراءة والكتابة وأبو سفيان وأبو جهل يحسنون ذلك؟! كيف يقود الأمة وهو لا يحسن القراءة والكتابة ما هذا الهراء؟! صحيح أنّ رسول الله علمه ليس محتاجاً للقراءة والكتابة ولكن الأمة تحتاج رسولا يقرأ ويكتب كي يعلمها ويكتب الرسائل ويقرأ الصكوك والمعاهدات والمواثيق، أي قائد هذا لا يحسن القراءة والكتابة؟! - قال، قلت: فلم سمّي النبي الأمي؟ قال: لأنّه نُسب إلى مكة، وذلك قول الله: "ولتندّر أم القرى ومن حولها"، فأم القرى مكة فقيل أمي لذلك.

الرواية الأخرى: في نفس الباب، الحديث الأول، السائل يقول: سألت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا - إمامنا الجواد - فقالت: يابن رسول الله، لم سمّي النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنّه سمّي الأمي لأنّه لم يحسن أن يكتب، فقال: كذبوا عليهم لعنة الله، أيّ ذلك، والله يقول في محكم كتابه: "هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة"، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟! والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين لساناً أو بثلاثه وسبعين - هذا التردد من الراوي - وإمّا سمّي الأمي لأنّه كان من

أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل: "وَلْتَنْذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا" - هذا منطق الروايات، وجناب الأخ أبو سمير الوائلي يقول: الواقع هذا الوجه مو وجيه!!

• عرض فيديو رشيد الحسيني ينسب القبائح والأمية لرسول الله صلى الله عليه وآله.

تعليق : لماذا لم ينتفض السيستاني لهذه القبائح التي تُنسب إلى رسول الله؟! ينفي الوجاهة عن رسول الله! وينفي العلم! وينسب إليه الجهل! وينسب إليه الفقر! و و إلى آخره، وهذه المعاني كلها ليست صحيحة، رسول الله كان غنياً، ورسول الله كان وحيهاً، ورسول الله لا أريد أن أصفه فأقول من أنه كان عالماً من أنا حتى أصف رسول الله بهذا الوصف، رسول الله هو حقيقة العلم، العلم الإلهي كله عند رسول الله صلى الله عليه وآله نحن هكذا نقرأ في دعاء شهر رجب: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا - نُخَاطَبُ اللَّهَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقَائِقِ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ - لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ)، هؤلاء علمهم علم الله، لماذا لم ينتفض السيستاني؟! انتفض على كمال الحيدري حين قال من أن علماء الشيعة يكفرون السنة، وأكثر علماء الشيعة يكفرون السنة كُتبتهم موجودة مصادرهم موجودة، الرجل أخطأ في المقدار قال الجميع، لكن الأعم الأغلب يكفرون السنة، والسنة كذلك يكفرون الشيعة، هذه قضية معروفة لا حاجة للنقاش فيها، انتفض السيستاني، لماذا لم ينتفض لأجل رسول الله؟! لماذا لم ينتفض لأجل أمير المؤمنين؟! إنها حوزة السفاهة والسفهاء.

هذه القذارات بحاجة إلى تطعيم..خذوا التطعيم مجاناً من قناة القمر، برامج قناة القمر هي التطعيم الشافي من قذارات هؤلاء السفهاء، هي التطعيم الشافي وهي البلسم الناجع، ليس لأنني أقولها لأنها من محمد وآل محمد فأنا لا أقول شيئاً من عندي، أنا ناقل أنقل حديثهم أنا واسطه لا قيمة لها، القيمة لكلامهم الذي تحدثنا عنه الزيارة الجامعة الكبيرة: (كَلَامُكُمْ نُور).